# أسس التربية الأسرية للنشء والشباب

د. عبد الله مُعمَّـر - جامعة صنعاء

## مدخل عام :

قال عليه الصلاة والسلام: (الرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها). فالرعاية والتربية للأبناء في الأسرة تعد من مسؤولية الأب والأم كل بحسب دوره ووظيفته، ويذكر عليه الصلاة والسلام بأن: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)،ولكل مرحلة عمرية دورها في تحديد هذه المسؤولية، وخصائصها ومميزاتها وأسلوب التعامل معها، فالأطفال كما هو معروف، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف تجاه الدور وكذا سلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة، وما يمثله النشء أو الشباب من سلوكيات متقمصة من قبله أو منقول عن الغير من نماذج القدوة . الأب، والأم، والإخوة الأكبر سننا، والرموز الوطنية والشخصيات العامة.

ودور الأسرة يتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور الجد والجدة، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية. وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تسود وسط الأسرة. والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة من خلال العمليات التفاعلية بين الآباء والأبناء. وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية والشدة أو التصلب التربوي وسيطرة قيم الضبط الاجتماعي ودرجة التمسك بها.

ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة العنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري. ويتمثل التسامح المتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الثاني العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي السليم عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات عقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الانهزامية عند الطفل. وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضا، إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

لكن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخصية الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة،والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، ونسج علاقات سوية مع الآخرين، مما يوجد الشخصية السوية والمحصنة من عمليات الانحراف الاجتماعي.

ولكن توجد عوامل أخرى تتدخل في تربية الأبناء إلى جوار ذلك، وتكون شخصيتهم في المستقبل والتي تتوقف على عادات المجتمع وتقاليده وقيمه وعقيدته والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، وعلى أعرافه وقوانينه ومعاييره الاجتماعية وأنماط السلوك القائمة، أي على الثقافة السائدة في المجتمع بصورة إجمالية، وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم عن طريقها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. والتي في أساسها تكون عملية تعلم، فالطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات أسلوب حياة أسرته وبيئته المباشرة ومجتمعة عامه، وهي تتضمن عدة عمليات نفسية تعتبر من أهم الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات المختلفة بين أفراد المجتمع أو الجماعة المنتمون لثقافة واحدة، وبذلك فهي عملية معقدة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم ثم من جهة ثالثة تفاعلا ديناميكيا مستمرا بين البيئة الفرد ويؤدي إلى نمو ذات عند الفرد تدريجيا.

كما أن الأساليب التربوية التقليدية تقع تحت طائلة منظومة القيم الاجتماعية ومؤثرات الثقافة التقليدية المكتسبة اجتماعيا في إطار البنية الثقافية الموروثة من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، عبر سلسلة التوريث المتبعة اجتماعيا الأمر الذي أطفئ على منظومة القيم الخاصة في التربية الأسرية نوعا ثابتا من الاستقرار في ظل ثبات المؤثرات الثقافية الخارجية. والتي تسارعت حاليا بصورة تدعوا إلى القلق والخوف المستقبلي من سيطرة قيم دخيلة على مجتمعاتنا مقابل اجتثاث القيم الخاصة بمجتمعاتنا، لاسيما وان ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والتواصل فرضت تأثيرها بشكل واضح على أساليب التنشئة الاجتماعية حاليا،بل وأدى إلى حدوث صدام حاد بين ثقافتين وافده بفعل التواصل الكوني وداخلية بفعل منظومة القيم السائدة والمتوارثة بفعل الانتماء الاجتماعي للمجتمع في الوقت الحالي.

مضافا إليه تلك الخصوصية الخاصة بالمجتمع اليمني والتي تتدخل بصورة سلبية في عملية تنشئتنا للأبناء مثل: جلسات القات و(التفرطة❖) والذي تحتل مكانة متقدمة في علاقتنا بالأبناء سواء من قبل الأب أو الأم المتعاطية للقات، ونود الإشارة إلى أن قضاء أحد الأبوين أكثر من أربع ساعات يوميا في فترة الفراغ لما بعد الظهر أمر يشكل غاية في الخطورة ويزيد من خطورة السلبيات السيئة على علاقة الأبناء بالأبوين والإفادة منها في مسألة التقويم السلوكي والتنشئة السليمة. كما أن المتنفسات والحدائق وهي من الوسائل التي تلعب دورا ايجابيا في عملية التقارب في العلاقة بين كل من الأبناء والآباء، والأخذ عنهم سلوكيات ايجابية. ومن القضايا المؤثرة سلبيا على هذه العملية لندرتها وعدم توفرها في مجتمعاتنا المعاصرة. مما يسبب فجوة في علاقة الآباء بالأبناء، وتقلل بالتالي من الرقابة الأسرية في متابعة سلوك الأبناء والتدخل كلما دعت الضرورة لذلك.

أما التربية الجنسية للطفل فيبدأ الاهتمام بها منذ قدومه إلى هذا العالم وتتوسع مع مرور الزمن بصورة مطردة، فما أن يدخل الطفل في مرحلة البلوغ الجنسي حتى يكون قد أعد الأعداد الكافي وزود بالخبرات الكافية لاجتياز هذه المرحلة بنجاح وسلام، ويؤكد أكثر المهتمون بقضايا التربية أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي مرحلة التكوين الأساسية والتي يتحدد فيها موقف الطفل من الحياة وهي التي تحدد خبراته ونوعية التربية الجنسية التي تساعده على مواجهة مشاكله الجنسية مواجهة واقعية مستقبلا، أما إذا لم يتلقي الفرد الأسس السليمة في التربية الجنسية حسب النوع الاجتماعي . ذكرا أو أنثى . فان ذلك يكون من الأسباب الرئيسة في الانحراف الجنسي عن نوعه إلى ما يعرف بالجنسية المثلية، ومن ثم يفقد وظيفته التي من أجلها وجد الفرد واستمر النوع البشري.

غير أن الأدوار الأنثوية قد تكون واضحة وأكثر اتساقا من أدوار الذكورة في حال انحرافها عن المسار الخاص بها، عند الأبوين لكنها تعاني من صعوبات الفهم عند الأبناء الذكور من قبلهم. لكن تأثير التنشئة الاجتماعية على الطفل وأهميتها في المجال الجنسي تبدأ منذ المراحل الأولى للنمو وذلك من خلال تنظيم عمليات التبول والتغوط والنظافة وتناول الطعام، وفترة الرضاعة وموعد الفطام وكيف نؤدب الطفل أو نعمل على تربيته في أثناء (كشف أو لمس) أعضاءه التناسلية، أو التنميط الجنسي أو مص الأصابع أو البكاء رغبة في طلب الطعام، ومعرفة مدى تصرفات الوالدين تجاه هذه الظواهر بدرجات مختلفة حسب مستوى تعليمهم وثقافتهم وحسب بنائهم النفسي وسماتهم الشخصية وتربيتهم من قبل والديهم ومدى تأثرهم بهم عندما كانوا أطفالا، لذلك نجد تأثير التفاوت في درجات الشدة والصرامة والقسوة والتزمت ورحابة الصدر والحنان والهدوء واضحا في شخصيتهم،وتؤثر مواقف الوالدين الخاطئة على استجابات الطفل وطباعهُ المستقبلية في البلوغ،وعن طريق الإقتداء يتكون لدى الطفل (ضميره) واستجاباته ودوره في الحياة، وعندما يكبر الطفل يكتسب أنماط واتجاهات من السلوك تتشابه إلى حدٍ ما مع سلوك الأبوين بدرجة عالية من التماثل أو التشابه وعلى أساليبها التربوية. كما تتولد الإساءة إذا كان التعامل مع الأبناء متناقضا مع مهام الأمومة والأبوة.

إن مشكلة التربية الجنسية تقع على الأسرة بشكل خاص في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يتطلب من الأهل تكوين اتجاهات سليمة نحو الجنس ابتداءا من سنوات الطفولة الأولى والإجابة على جميع أسئلة الطفل المتعلقة بالهوية (الجنس) بكل أمانة وبحوار مبني على الصراحة التامة (وأن تكون هذه الإجابة مطابقة لما سأل عنه الطفل ومناسبة لعمره حتى يمكن تقبلها).

وهنا ننوه إلى أنه من الضروري أن لا تكتفي الأسرة بتزويد الطفل جميع المعلومات عن الأعضاء التناسلية التي تخص جنس الطفل ذكراً كان أو أنثى، بل وأن يزود ببعض المعلومات عن الجنس الآخر وعن أعضائه التناسلية، لذلك يستوجب على الآباء تزويد أبنائهم بهذه المعلومات لا عنّ طريق القصد والافتعال وإنما عن طريق الملاحظات العابرة والأسئلة التي يكررها الطفل عند نموه ووصوله إلى مرحلة البلوغ والمراهقة بحيث يكون قد ألّمَ الطفل بجميع المعلومات والخبرات الكثيرة.عن الدور الجنسي للنوع الاجتماعي.

## ثانيا

## مابين التنشئة الأسرية والتربية الأسرية

### مفاهيم وتطبيقات:

### تعريفات:

### 1- الأسرة:

يعد الفيلسوف الصيني كونفوشيوس من أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة حيث أشار إن المجتمع الفاضل يعتمد أساساً على الأسرة، والأسرة يمكن أن تستقر إذا أصلح الفرد نفسه وكذلك (أفلاطون) والذي حاول أن يضع نظام للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة حيث تطرق وشرح النظام الاجتماعي المثالي للأسرة، وطرق وأساليب التربية السليمة التي يراها صالحة لتحقيق جمهوريته الفاضلة، من خلال الإعداد الجيد للنشء والشباب وفق نظام يؤدي إلى التراتب الاجتماعي ويقسم المجتمع إلى طبقات نتاج عن نظامه التربوي. وبعد ذلك جاء (أرسطو) الذي دعا إلى ضرورة المحافظة على كيان الأسرة فقال أن الأسرة مكونة من الوالدين والأبناء وفئة أخرى وهم العبيد المملوكين لتلك الأسرة، ومنهم تتكون الأسرة.

كما تناول الفلاسفة المسلمين الأسرة من عدة زوايا واتجاهات مختلفة،وعلى سبيل المثال (ابن خلدون) اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة (العصبية)، كما أشار (الغزالي) إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية المتصلة والمتعلقة بالأسرة وتحدث عن أهمية الأسرة في تربية الطفل ودروها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد.

وتعبر الأسرة عن نظام اجتماعي وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولقد أودع الله (عزّ وجل) في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ليتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، كأساس في تكوينها.

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري أو الفرد منذ بداية وجود القيم والمعاييرِ الأخلاقيةِ التي ارتضاها المجتمع، وهي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر الأيام. وهي التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.وتعد وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادلة بين الأفراد الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ومنها يتعلم

كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الثمرة الطبيعية للزواج أو المصدر الأساس لإشباع الحاجات البيولوجية لدي الفرد.

## 2- التنشئة:

والتنشئة هي تلك العملية الكلية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتعلم من خلالها ثقافة المجتمع وكينونته الاجتماعية ويصبح عضوا كامل الوظائف والأدوار. إنها عملية يتم فيها تشكيل خصائص الفرد وإمكاناته وطاقاته. بحيث يتاح له الاندماج الكامل العضوي والوظيفي في المجتمع الذي ينتمي إليه.

وهي عملية إكساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم.وهي تلك العملية التي يتم فيها انتقالا لثقافة من جيل إلى جيل وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ومحددة المعايير.

## 3- التربية:

ينطلق مفهوم التربية الأسرية من المسئولية الجماعية التي تقع على عاتق الأبوين كل بحسب دوره ووظيفته في مسئولية إكساب وتقويم وتهذيب سلوك الأبناء فيما يتوافق والمعايير المجتمعية التي ترتضيها الجماعة أو المجتمع.

وهي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك القيم المتعارف عليها معاييرها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والاتساق والنجاح.وهي أيضا العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي تهدف إلي إكساب الفرد سلوكا ومعايير وقيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته والتوافق والانسجام معها أيضا وتنشئ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده وأيضا تنمي لديه الاستعداد لمطاوعة قيمالضبط الاجتماعي والحساسية لها، والتربية بهذا تختلف عن التنشئة كونها لا تهتم بالعمليات غير السلوكية والتوائم في السلوك بين الفرد والمجتمع عكس التنشئة التي تهتم بالسلوك والعمليات الأخرى كالطعام والدواء ... الخ.

إن الأسرة كوحدة اجتماعية تعد المسئولة . بالإضافة إلى المؤسسات الرسمية الأخرى في المجتمع . عن تنمية المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى أفراد الأسرة من الطفولة حتى الشباب من خلال إشراك الطفل والشاب في القيام بمسؤولياته التي يتم توزيعها من خلال رب الأسرة أو القائم عليها ابتداء من حاجاتها لشخصية وحتى القيام بالواجبات المدرسية والمنزلية، وكونها مسؤولية مباشرة للأبوين نحو أبنائهم فنجد أطفالاً ينشئون (بتفكير استقلالي منضبط ومسئول من خلال ما يتعلمون من قيم وأدوار ومسؤوليات في المنزل وخارجه).

وهنا يمثل الانسجام والاتساق في التعامل مع الأبناء داخل الأسرة حالة أساسية في التربية السليمة،فانسجام وتوازن الأبوين في التعامل مع أبنائهما من حيث إصدار الأوامر والطلبات والتوجيهات وكذلك من حيث المنع أو النهي وعدم إظهار أشكال الخلاف أو التنازع أمام الأبناء رغبة صحية لديها في إبعاد الأبناء عن الأجواء غير الصحية. وكثيراً من المشكلات المتمثلة في ضعف الثقة في الذات والآخرين وغيرها من المظاهر السلبية التي تظهر لدى الأطفال منشأها عدم الاتساق والانسجام في أساليب معاملة الوالدين. وعدم توفير الوقت الكافي من قبل الآباء لأبنائهم في الأسرة، وهذا أمر أساسي، فإن توفير الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب ومصروف يومي للأبناء لا يكفي للتربية السليمة، فلابد إن أردنا تربية ناجحة لأبنائنا أن نوفر لهم الوقت الكافي لمناقشتهم وملاحظتهم ومتابعتهم فيما يقومون به ويشاهدون ويقرؤون ويلعبون ومن يخالطون وحتى فيما يفكرون، لأن هذا من شأنه تقويم نمو شخصية الأبناء في وقتها المناسب (وعلينا أن نتذكر دائماً أنها التربية في الزمن الصعب)، وأن كثيراً من المشكلات والانحرافات التي نشاهدها ونلحظها لدى الأطفال والمراهقين والشباب إنما يسهم في نشوئها وتعاظمها بُعد أو غياب الآباء عن أبنائهم ومتابعتهم وتربيتهم، وتؤثر القيم السائدة والثقافات الفرعية التي ينتمي إليها الوالدين وما تعرضوا له من خبرات شخصية منذ طفولتهم في تكوين مفهوم الدور ألوالدي لديهم وما يرتبط به من اتجاهات وممارسات في تنشئة الأبناء والتي تنعكس في التنشئة للأبناء فسمات وشخصية الوالدين، والتوافق في الحياة الزوجية تنعكس أيضا على اتجاهاتهم نحو تنشئة الأبناء أيضا. ومن المعروف أن البيئة الأسرية للطفل لا تتأثر فقط بالاتجاهات والممارسات الوالدية وإنما هناك بالإضافة إلى ذلك عددا أخر من المتغيرات في هذا المجال إلى أهمية حجم الأسرة وأعمار الأبناء وترتيب الميلاد والعلاقات الزوجية والعلاقات مع بقية الأقارب، وكلها عوامل مؤثرة تتفاعل وتتكامل في تهيئة الجو النفسي الاجتماعي للأسرة الذي تعتبر البيئة الأولى والأساسية لنمو شخصية الطفل.

كما إن الضرورة تدعونا إلى أن نتعلم كيفية التعامل مع الأبناء في كل مرحلة من مراحل النمو،وفي هذا يري الدكتور زيدان الحارثي أن التربية اليوم لم تعد تعتمد على المحاولة والخطأ أو الاجتهاد والعشوائية، وإنما أصبحت علماً وفناً لابد من تعلمها حتى من قبل أن يولد الأبناء، وأن من واجبنا اكتساب المهارات الفنية والعلمية، فالأسرة بحكم بنيتها ووظائفها تقوم على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق أيضا لعملية التربية الاجتماعية. حيث

تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وتمثل العلاقة الأبوية نمطا مستمرا لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

وبذا نجد أن صعوبات التربية الأسرية تنطلق من خلال: المعرفة، والكم، ونوعية المؤثرات على محيط التربية الأسرية للأبناء أمام محدودية الإمكانيات العلمية والفنية، بل والمادية للأسرة والتي تكون هامة في عملية التربية ومؤثره على أداء الأبوين ويحد من دورهما الايجابي في تربية الأبناء، الذي يوجد ظواهر سلبية نشعر بغرابتها بين النشء والشباب.

وهنا نشير إلى ضرورة امتلاك الآباء لمهارات وفنون تربية الأبناء بحسب النوع الاجتماعي والمرحلة العمرية لهم، فذلك سيحد من نوعية وكم الإخفاق في أساليب التربية الأسرية، بل سيمكننا من امتلاك أساليب التربية الأسرية السليمة، أما عن طريق التثقيف الذاتي، أو من خلال حضور الفعاليات الخاصة بذلك، هذا من جهة، ومن جهة ثانية نجد من الضروري قيام المؤسسات الوطنية المهتمة بالمرأة والطفل بدور أكبر في مجال نشر وعي تربوي يخدم الأسرة ويزيد من قدرتها الفنية في التربية السليمة، مثل المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، اللجنة الوطنية للمرأة، اتحاد نساء اليمن،.. الخ. ويمكن أن يتم ذلك عبر التوعية والتوجيه المباشر وغير المباشر كالنشرات والمطبوعات، والندوات، والمؤتمرات وحملات التثقيف المنظمة. وبالتعاون مع مؤسسات بث الوعي العام، مثل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمقرؤة، سواء وزارة التربية والتعليم، والشباب والرياضة، والإعلام ... الخ. ومن خلال التنسيق الموجة فيما بينها ووضع أهداف معينة المراد تحقيقها من خلال تلك البرامج.

## ثالثا

## وظيفة الأسرة التربية:

لا تقتصر وظيفة الأسرة على دور الإنجاب والمحافظة على استمرار وبقاء النوع الاجتماعي من خلال الإنجاب فقط، والزيادة العددية. وإنما يتعدى دورها ذلك إلى عمليات إدماج الأبناء في المجتمع، من خلال غرس قيم وعادات وقيم المجتمع في الأبناء، أي قيامها بالتطبيع الاجتماعي للأبناء وفق المعايير التي ارتضاها المجتمع.

إذا كان من حق الأبوين تربية الأبناء ومن واجب الأمومة والأبوة تلبية حاجاتهم التي تتيح لهم النمو الجسماني والنضج النفسي والاجتماعي حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم مستقبلا، ولكن قد لا يلبي الأبوين احتياجات الأبناء بكل أشكالها وفي كل الأوقات ولكن ليس من حق أي منا أن يكون تأثيره على الطفل تأثيرا سلبيا باستخدامه للحق التربوي.

وكل ما يقوم به الأبوين من عناية بالأطفال وتربيتهم تربية جسمية وصحية عبر تقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم. وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والمأكل والنظافة والاعتماد على النفس. إنما هو حق إنساني للطفل. ومن واجب الوالدين أن يؤمنوا لأبنائهم تربية صالحة تتسم بالأخلاق ويغرسوا في نفوسهم قيما واتجاهات سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والعلم والفن، وكذلك تقديم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل،وكيف يتعاملوا مع الآخرين، وأن يعززا من قيم الانتماء الوطني لديهم.

وإن كان ذلك لا يترك للأبوين فقط بل يتدخل فيها آخرون كالإخوة والأخوات والجد والجدة من الجانبين، والبعض من الجيرة وممن يعيشون قريبا من أسرة الطفل وبصور مختلفة ونسب متفاوتة. بالإضافة إلى دور المدرسة وجماعة الرفاق مما يجعل هذه المصادر متداخلة مع بعضها في تأدية دورها تجاه النشء والشباب لعدم وجود رؤيا واضحة ومتسقة تسعى لتحقيق أهداف معينة، وهو الأمر الذي يجعل مصادر التنشئة والتوجيه متعدد المشارب والمصادر. بل وقد تكون متناقضة في أغلب الأحيان لتكون حصيلة تربوية متعددة الاتجاهات لا تقل مخرجاتها تنوعا عن مداخلاتها، وفي بعض الأحيان تكون مخرجات مزدوجة المعايير وغير ايجابية تظهر بصورة واضحة في سلوكيات وحيات الأطفال المستقبلية. فما تشهده مجتمعاتنا المعاصرة من تغيرات في نمط الأسرة والتحول من النمط الممتد إلى النووي، والمصاحب لدخول أنماط ثقافية جديدة تلعب دوراً في تكون الشخصية وتتدخل في عمليات التربية الأسرية من ألعاب الكترونية، ودراما تلفزيونية وافدة وأنترنت وقنوات متعددة الإبعاد والاتجاهات، مع انصراف الأب إلى العمل لتحقيق سبل العيش، وانخراط الأم أيضا في مهام خارج المنزل، كل ذلك يدعونا إلى الوقوف أمام الأسس التي نطمح في غرسها لدى الأبناء، وتحقق أهدافا خاصة لمجتمعاتنا.

ويجمع الباحثون في مختلف الميادين هنا على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. والتي تؤثر الأسرة فيه على بناء وتكوين شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم واكتساب المهارات الاجتماعية المختلفة.

وتشير بعض الدراسات في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33٪ من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75٪ من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90٪ من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95٪ من وزنه في العاشرة من العمر.وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان والذي يكون فيها

الفرد ملتصقا بأسرته، ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد . كما هو معروف . الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

وهنا نؤكد على أهمية الدور الوظيفي وهو الأساس للأسرة والمتمثل في عملية التربية الأسرية للأبناء، أو للأعضاء الجدد فيها بما ينسجم والمعايير والقيم الاجتماعية للمجتمع، أو بمعنى أخر التأكيد على دور الأسرة في إدماج أعضائها في الجماعة أو المجتمع.

ومن وجهة نظرنا نعتقد أن من الأسس السليمة للتربية الأسرية من الضروري أن تشمل ضمن ما تشمله: الإرضاع الطبيعي، والختان للذكور، والتطعيم، واستخراج شهادة الميلاد، وكذا غرس قيم الانتماء الوطني من خلال السلوكيات الايجابية... وغيرها من المبادئ التي تدخل في تكوين شخصيته بحسب النوع الاجتماعي، ومنها:

## 1. رعاية ما قبل الولادة:

تبدأ مرحلة التربية الايجابية من المراحل الأولى للحمل، والتي تبدأ بكشف الأم عن أسباب تأخر الدورة الشهرية عن موعدها المحدد، والتي في الغالب ما تكون نتاج لعملية الحمل ومن ثم يكون الأبوين ملزمان بالقيام بعملية الكشف الأولي للدم أو ما يعرف بجرثومة الحمل ومحاولة التعرف على الأمراض التي قد تؤثر على الطفل وإصابته بالأمراض مستقبلا...، كالتخلف والشفة الأرنبية وضمور الأطراف، وأمراض نقص التغذية العضلية، ومن الأمراض التي يمكن تشخيصها قبل الولادة أيضا...أعراض الكآبة تليف المثانة،وعدم تخثر الدم، وتشخيص حالة الجنين المصاب بفقر الدم .... الخ.

فالكشف الطبي المبكر للأم الحامل والتأكد من صحة الحمل خلال الثمانية أسابيع الأولي ربما يكون في نظرنا هي الخطوة الأولى للتنشئة السليمة للأبناء، لاسيما إذا عرفنا أن طفلا معاقا يكون عبئا على الأبوين أولا والأسرة ثانيا والمجتمع ثالثا،بتلك المتطلبات الخاصة به خلال فترة حياته والتي تختلف وتتنوع بحسب نوعية الإعاقة.

## 2-الإرضاع الطبيعي:

ومن الوسائل الايجابية في مسألة التنشئة الاجتماعية السليمة،الإرضاع من الأم وبها يشعر الطفل بحنان ودفئ الأم وربما يكون في ضم الطفل إلى صدر أمة الخطوة الأولى للإشباع العاطفي والوجداني للطفل، وهو مالا يمكن الحصول علية دون ذلك الالتصاق. والإرضاع الطبيعي من الأسس المهمة والتي تعمل على إيجاد الشخصية المتوازنة والسوية مستقبلا. بالإضافة للفوائد الأخرى لعملية الإرضاع للأم والطفل معا.

## 3-الختــان:

إذا كان الختان سنة شرعية للذكور، ومسألة صحية على المستويين القريب والبعيد بالنسبة لهم، فإنه كارثة إنسانية واجتماعية بالنسبة للإناث، لما له من أثار مستقبلية على المستويين النفسي والاجتماعي بل والصحة العامة للأنثى مستقبلا.

ومع الختان نجد أنفسنا أمام نوع من السلوك المحسوب بدقة ضمن عملية التنشئة السليمة للأبناء . الإناث . والتي تظهر مستقبلا بصورة واضحة في سلوكياتهن كانعكاس للعمليات السلوكية للآباء في المراحل الأولى من حياتهن والتي لا يظهر تأثيرها على المدى القريب، ومن يدفع ثمن مثل هذا السلوك من قبل الآباء هم الأبناء (الإناث)، فخطاء الآباء يكبر مع الزمن ليدفع ثمنه الأبناء.

## 4- التطعيــم:

والتطعيم من السلوكيات التي تلعب دورا ايجابيا في حياة الفرد وتجنبه مجموعة من الأمراض المستقبلية والإعاقات التي تؤثر عليه. ونحن نجدها ضمن دائرة السلوكيات الاجتماعية الايجابية في عملية التنشئة السليمة لما لها من نتائج هامة وايجابية في المستقبل، بالرغم من أنها قد ترافقها بعض الأخطاء.

## 5-شهادة الميلاد:

كل مولود يكسب الجنسية من أبيه، لذا نجد أن منح الاسم كاملا للطفل من القضايا التي تكسبه حق المواطنة، لكن شهادة الميلاد تمنح الطفل مستقبلا إحساسا أكثر ايجابية من حق الجنسية. كونها تشعره بالانتماء الوطني والاعتزاز بانتمائه لوطن تجسد بشهادة الإثبات لعملية الانتماء أكثر من كونها شهادة ميلاد.

وفي اعتقادنا أن شهادة الميلاد تلعب دورا أكثر أهمية مستقبلا بتجذير الفرد مكانيا ووجدانينا، وكون الأسرة المصدر الأول لإكساب الفرد قيم وثقافة المجتمع فان سلوكها الايجابي تجاه شهادة الميلاد جزاء من غرس وتعزيز الانتماء الوطني لدى النشء والشباب والذي يتعزز بعد ذلك بالقيم الاجتماعية والثقافية المضافة والسلوك الايجابي.

## 6-التعليـــم:

ونقصد به الحق الإنساني للطفل والنشء في اكتساب مهارات التعلم، فأي تربية أو تنشئة سليمة تتخذها الأسرة تجاه الأبناء لا تكتمل دون ولوج الأبناء في المدرسة للتعلم، وما يكتسبه الطفل من مهارات تعلم ومهارات اجتماعية وقيم ثقافية وإنسانية أثناء التعليم لا يمكن أن يكتسبه في مكان أخر. بل إن تهذيب السلوك وغرس القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في نفوس النشء تساهم فيه المؤسسة التعليمية بصورة أكثر.

وعلى مؤسسات التعليمة والتربية تقع اللوم الأكبر في انحرافات القيم السلبية لدى النشء والشباب. لذا نجد من الضروري أن توجه مؤسسات التعليم نحو القيام بدورها الايجابي في العملية التربوية السليمة بصورة أفضل.

## 7- غرس قيم الانتماء الوطني:

وتعد من الحقوق الخاصة بالإنسان في المراحل الأولي من حيات النشء والشباب على أبويه أولا، بأن يزرعا لديه قيم روحية وأخلاقية ايجابية، وتعريفه بدينه. وتنمي قيم اعتزازه بوطنه وحبه له، وتكريس الهوية الوطنية عند النشء والشباب.

وكذا نجد الأمر أيضا ملزما للأبوين في تعزيز وتنمية أي سلوك ايجابي يحافظ ويعزز من قيم الانتماء الوطني. كونهما القدوة، من خلال ممارستهما السلوكيات الايجابية.

وهنا بالذات لا تقع المسئولية على الأسرة أو الأبوين، وإنما نجدها مسئولية جماعية تتحمل فيها المؤسسات الرسمية في الدولة جزءا مهما من المسئولية، فتنمية عملية الانتماء الوطني والهوية الوطنية تكون ضمن أولويات وزارة التربية والتعليم والإعلام بمختلف مؤسساتها والشباب والرياضة، من خلال تجسيد النماذج الوطنية وصياغة مناهج تربوية وتعليمية موجة في هذا الجانب، وكذا سياسات إعلامية تعمل على رفع درجة الاعتزاز بالهوية الوطنية والانتماء كمتطلب أساس للتربية السليمة.

وعدم الشعور بالانتماء يجعل الشباب أكثر إحباطا ويشعرهم بحياة مستقبلية غير واضحة المعالم. بل لا نغالي بالقول إن قلنا أن الشعور بالإحباط وحالة عدم التوازن النفسي لدى الشباب من متطلبات تخفيف حدته لديهم سد الفراغ في الأحلام المستقبلية.

فمن حق النشء والشباب أن توجد لديهم أحلام خاصة في هذه المرحلة العمرية ...، والتي تمثل في نظرنا حالة صحية أن يتقمص فيها الفرد النماذج والقدوة الخاصة به كل بحسب ميوله وتوجهاته الخاصة، كمحاولة تقليد النجوم والمشاهير من الشعراء، والثوار، والأبطال والرموز الاجتماعية. ومن الضروري إتاحة الفرصة لهم بذلك، بل ومساعدتهم عليه وفق برامج موجة ونموذجية، بدلا من ترك هذه الفجوة لمتقمصات غير صحية قد تؤدي بهم إلى التيه والانحراف عن المسار الصحي.

إن وظيفة الأسرة لا تقتصر عند هذا النوع من المهام والأسس التربوية للأسرة، بل أردنا من ذكر النقاط السابقة لنحددها كأسس تربوية تشكل اللبنة الأولي في فعاليات التربية السليمة، والتي هي من وظائف الأسرة الأساسية التي تقوم بها كضرورة اجتماعية لتأسيس منطلقات سليمة للتربية.

ولا تتوقف الوظيفة عند هذا، بل تستمر بصورة ملزمة إلى مالا نهاية وكلها مهام تندرج تحت الوظيفة الأساسية.. وهي التربية .. فهناك التربية الجنسية، والتربية الدينية، والتربية المهنية، والتعليمية، والتمسك بالقيم الأخلاقية للمجتمع. وكلها مهام تلعب فيها الأسرة دورا في تعلمها للنشء والشباب، وفق المراحل العمرية المتعارف عليها اجتماعيا، والتي لا تغفل عنها الأسرة. كما لا تغفل عن المسئولية التي تقوم بها الأم أو الأب في هذا الإطار.

## رابعا

## دور العوامل الاجتماعية الاقتصادية في التربية الأسرية:

تخضع وظائف الأسرة، كما تخضع أشكالها وأنواعها، لتأثير التطورات الاجتماعية والثقافية، والتي تتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية المختلفة، ودرجة تطور المجتمعات الإنسانية، حيث ما واكبت الأسرة تلك التطورات، ويمكن القول أن الأسرة في المجتمعات البدائية والمجتمعات التقليدية التي كانت تؤدي إلى حد ما أغلب تلك الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية اليوم، لكن تعقد المجتمعات دفع بكثير من المهام والوجبات للمؤسسات الاجتماعية والتربوية، بدلا من الأسرة، مما جعل المهام التربوية مشتركة بين كل من المؤسسات الرسمية والاجتماعية والأسرة. من هنا نجد مؤثرات ثقافية واقتصادية عدة تتدخل في عملية التربية، بل واجتماعية كمستوى ونوعية الطبقة التي ينتمي إليها الأبوين ونوعيتها.

ولكن قد لا تؤثر المهنة بصورة مباشرة، على التربية السليمة، إلا أن ما يرافق الممارسة المهنية من تبعات تكون أكثر تأثيرا على النشء والشباب لغياب الأب عن الأبناء في ظل وجود من يقوم بالدور الصحيح في التربية كالأم، أو الأخ الأكبر أو الجد. يقلل من عوامل التأثير على التربية السليمة، وان كانت المسألة بحاجة لقياس ميداني للتعرف على حجم التأثير ونوعيته من عدمه. وقد يكون لارتباط الأبوين في مهن خارج المنزل تأثرا سلبيا على استقامة السلوك لدى النشء مع انعدام المؤسسات البديلة لذلك كالحضانة والروضة، وارتفاع تكلفتها مع عدم توفر

الإمكانيات لذلك من العوامل المهمة والمشجعة لعمليات اكتساب قيم سلبية لاسيما وان انعدام متابعة الأبوين أو أحداهما للأبناء لفترة العمل وساعاتها الطويلة قد يدفعها إلى التعامل مع وسائل بديلة لهما، يمكن أن تكون سبب رئيس في التمرد على القيم الايجابية والتمسك بالقيم البديلة من قبل النشء والشباب.

فالجد أو الجدة، أو عاملة المنزل، أو التلفزيون والنت ...، آخر ذلك من الوسائل البديلة للأبوين في عملية التربية المرتبطان بمهن خارج المنزل غير مضمون دورهما الايجابي في التربية السليمة إذ لا يمكنها أن تقوم بدورهما مطلقا.

وللدخل الأسري دوره أيضا في التربية، فالدخل المرتفع يقابله مستوى إنفاق مرتفع، مما ينعكس على إنفاق الأبناء، وهذه الإشكالية تحتاج لمعايير وتقنين من قبل الأبوين.

فالمال بقدر ماله من فوائد في عمليات عدة في مراحل التنشئة (الجسمية أو التربوية والتعليمية) يمكنه أن يتحول فيما لو استخدم بصورة غير ايجابية إلى كابح للتربية السليمة، أو سببا في انحراف النشء والشباب، لاسيما إذا منحا دون أي تدخل رقابي.

ويلعب العامل الثقافي والاقتصادي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي. حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تباينا في أساليب التربية الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية والاقتصادية للأم والأب. وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوين إلى استخدام أسلوب الشدة في فرض قيم الضبط الاجتماعي،كلما تدنى مستواهما التعليمي، وقلة الخبرة المعرفية في التعامل الاجتماعي.

ويلعب الوضع الاقتصادي والمادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وعمليات التفاعل والتكيف الاجتماعي. والوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب والقصص. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتربية اجتماعية سليمة، وفي هذا السياق نجد الأسرة توظف بعضاً من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي "، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لا تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي جيد، أو معرفي متكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحيانا

إلى السرقة والحقد على المجتمع. ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض الأسر أطفالها للعمل المبكر،أو الاعتماد على مساعداتهم في تحمل جزءا من النفقات المالية للأسرة،وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم، ولا يتدخل هنا معيار الحجم الخاص بالأسرة بالعمليات التربوية، بل لا علاقة له بذلك وإنما ترجع إلى منطلقات ذاتية أخرى كالدخل ومستوى تعليم الأبوين....الخ.

كما يلعب التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع دورا كبيرا في القضاء على أحادية التربية الأسرية، والأدوار التي تقوم بها منفردة حيث أصبحت وسائل الأعلام المتعددة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل،وكذا المؤسسات التربوية الأخرى،مما جعل دور الأسرة هامشيا، لاسيما إذا غاب الوالدين في العمل والبعد عن الأطفال وكثرة الطلاق والعولمة والغزو الفكري الغربي والابتعاد عن الدين، كل ذلك له الأثر الكبير في تحديد شخصية الطفل.

## خامسا

## دور العوامل الثقافية في تعزيز الأدوار الفسيولوجية والبيولوجية:

من العوامل المؤثرة في التربية مستوى تعليم الآباء ومستوياتهم الثقافية فتعليم الآباء المرتفع يجعلهم يمنحون أطفالهم حرية أكبر من الذي يمنحها الآباء من مستوى تعليمي أدنى، وبصفة عامة فالمستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطا مباشرا بالتعامل السوي مع الأبناء بحيث يزيد كلما زاد المستوى التعليمي. كما يرتبط ارتباطا سالبا بالاتجاهات غير السوية بحيث كلما زاد المستوى التعليمي نقصت الاتجاهات الوالدية غير السوية .

كما تعد الأسرة المصدر الرئيس لإشباع حاجات الطفل المختلفة والتي تتنوع ما بين حاجات بيولوجية تكون ضرورة وإشباعها لازمة ومهمة للنمو الجسمي للطفل، فضلا عن إن إشباع الحاجة النفسية له. التي تكون ضرورة لازمة للنمو الوجداني الانتقالي كالحاجة إلى الأمن النفسي والتقدير والحنان والحب والمودة والتقبل والمبادرة والاستقلال وتفعيل دوره الجنسي على أساس ذكوري أو أنثوي.

وفي المجتمع اليمني يميل الآباء . مثلا. إلى تعزيز دور الذكورة في المجتمع من خلال تعزيز القيم والنظم الذكورية وفي ذلك تميل الأسرة إلى تعزيز قيم الخشونة والقدوة التي تعزز من دورة كذكر في المجتمع. وتلك الأدوار الخاصة بكل من الذكورة والأنوثة بل هي في الغالب تسرع من النضج لدى النشء بصورة واضحة.

وتعمل الأسر والمجتمعات بصفة عامة على تكريس وتصنيف الوجبات والأدوار للذكر والأنثى بحيث تؤكد الفوارق الجنسية حتى قبل أن يدرك الطفل تلك الفروق، فملابس الطفل الذكر من نوع وطراز ولون خاص، وللأنثى ملابس من طراز آخر وكذلك الألعاب المقدمة للأطفال تختلف باختلاف الجنس وهذا التفريق الاجتماعي يطلق عليه تدريب الطفل على اكتساب الدور الذي يلائمه والذي يتوافق مع عادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

وان كان لكل مجتمع في الجانب الخاص بالمراكز والأدوار نظامه الاجتماعي التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهن وثقافة المجتمع فقد يرضى مجتمع أن تشغل الأنثى مركزا أو أن تقوم بدور معين بل ويشجعها على ذلك، بينما يتحفظ عليها أو يرفضها مجتمع أخر، ويرجع سبب ذلك على نحو رئيس للنظام الثقافي السائد في المجتمع، وفي هذا نجد من الضروري أن يساعد المجتمع على تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل مثل التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لديه وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين وغيرها من صفات محببة مما يساعد على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلا والانسجام معهم وجدير بالذكر أن للأسرة هنا دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتنميتها وأيضا في تنميه الضمير الحي لديهم. أو قيم الضبط الاجتماعي بصورة عامة.

إلا أن البعض من المختصين يقرون بوجود صعوبات مؤثرة في انحراف الدور الجنسي للنوع الاجتماعي تكون نتاج لخبرات سابقة مر بها الطفل في المراحل العمرية الأولى من عمره، وربما في (السنة الخامسة) من العمر، لذا فمن الصعب أحداث تعديلات مهمة في الدور الجنسي أو الهوية بعد سن خمس سنوات وتعد هذه مشكلة فيما بعد،وجذورها تظهر في سلوكيات الأطفال الراشدين الأبداليين في الملابس أي الذين يستمتعون بارتداء ملابس الجنس الآخر من دون الرغبة في أحداث تغيير جنسي هرموني أو جراحي، لذا يتوجب على الوالدين أن يشخصوا هذه المشكلة وتحديدها وأن لا ينظروا إليها بأنها عابرة سوف يتجاوزها الطفل في مراحل عمرية لاحقة. لأن الألم النفسي وعدم الارتياح للمشكلة سوف يستمر في الغالب عبر مرحلة الرشد، وأن يهتم الوالدان بملاحظة أي مؤشر لوجود المشكلة، وعلى الوالدان تجنب الضغط على الطفل في الالتزام بقواعد الدور الجنسي كالضغط عليهم ليمنحوا الأطفال مشاعر الخوف لديهم ويتمثلوا بالنموذج الذكري، وأن الشخصية السوية تضم اليوم عناصر من خصائص الذكورة والأنوثة والشخص المزدوج الجنس سيكولوجياً هو الشخص الذي يمارس بإرادته نشاطات ذكرية وأنثوية في آن واحد.

وقد يكون تقمص الدور الأخر لجنس الأبناء من القضايا الصعبة إلى حد ما لدى الأسرة في اكتشافها. والتعامل معها وإيجاد الحلول المناسبة في حالة حصول أي مشكلة تندرج تحت هذا الجانب والذي يرجع في بعض الأحيان إلى الخلل في التركيب الهرموني سواء في الجهاز النفسي أو التركيب البيولوجي العام وبارتفاع نسبة الهرمونات للنوع الأخر والتي يحملها كل منا بنسبة أقل من الهرمونات المحددة للنوع الاجتماعي الخاص به، فالذكر يحمل نسبة من الهرمونات الأنثوية والتي في حال زيادتها تؤدي إلى الاختلال في النوع الاجتماعي ويبدأ من تقمص سلوك النوع الأخر، ويتدرج كلما زادت عملية الانحراف السلوكي والغوص فيه لوجود أرضية اجتماعية تهيئ له ذلك، أو تساعد في عملية الانحراف النوعي لصفاته الجنسية نحو النوع الأخر. وظهور مؤشرات أنثوية لديه، والعكس بالنسبة للمرأة أو الأنثى.لاسيما إذا عرفنا أن بعض الدراسات التي أجريت على عينة من طلبة الجامعات أن حوالي (50 ٪) منهم يتمثلون الأدوار الجنسية التقليدية، وحوالي (15 ٪) يغلب عليهم طابع الجنس الآخر وحوالي (35 ٪) هم من مزدوجي الدور الجنسي، وهذه النتائج تلتقي مع بحوث أخرى وجدت تشير إلى أن (50٪) من النساء الراشدات ذكرن أنهن كن يتصرفن بذكورية في طفولتهن وتشمل هذه التصرفات الذكرية تفضيل الألعاب النشطة خارج البيت واللعب مع الأولاد وارتداء (الجينز) وهي تصرفات يبدو أنها شائعة بين الإناث، أما إذا كانت للأنثى اهتمامات أنثوية وكانت راضية عن هويتها الأنثوية فهي تعتبر مزدوجة الجنس، وكذلك الذكر فإذا كان لا يميل إلى العدوان وتجنبٍ ألعاب العنفٍ والصخب ويكثر من أحلام اليقظة، يحب أن لا تعتبر حالته مشكلة، إذا كان سعيداً كونه ولداً، والمهم أن يصنف الطفل صحيحاً لجنسه البيولوجي.

وتُظهر أيضا مشكلة انحراف الأدوار الجنسية عندما تَظهر لدى الأطفال أدواراً جنسية غير معتادة على نحو متطرف وجامد، أي عندما تظهر لدى الأولاد سلوكيات أنثوية متطرفة ولدى البنات سلوكيات ذكرية (الميوعة عند الذكور والإسترجال والخشونة عند الإناث)،وإن هذا السلوك مقترن بارتفاع مستوى القلق، وانخفاض اعتبار الذات الفردية لدى النوع نفسه، وتدني التقبل الاجتماعي لنوع الطفل، لذا تعتبر ظاهرة الإساءة للأطفال من أخطر الظواهر التي تقف أمام تقدم المجتمع وتهدد تماسكه الاجتماعي والقيمي، كونها تنشئ الطفل تنشئة اجتماعية غير صحية، ومن أنواع الانحرافات الجنسية ما يتعلق بموضوع الإشباع واستبدال الموضوع الطبيعي المشروع-الجنس الآخر بمشروع آخر بديل(الجنسية المثلية والسحاق والعادة السرية) وانحرافات تتعلق بدرجة التعبير الجنسي وإجراءاته وانحرافات تتعلق بالمظهر الخارجي الشخصي والاغتصاب عن طريق العنف أو بالإغراء وغيرها. مما يجعل الإساءة للطفل موجود في كل المجتمعات والطبقات وقد تكون من قبل الوالدين أو من يقوم مقامهما، وقد تكون بفعل مباشر كالضرب أو بفعل غير مباشر كالإهمال أو كليهما، وقد تأخذ شكلا أخر من الإساءة النفسية أو الجسدية.

لذلك توجهت الأنظار لإيجاد نظام لحماية الأطفال والمراهقين من العنف ومن كافة أنواعه والعنف كل سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامه لإلحاق الأذى والضرر بالذات والآخرين وينطوي على ممارسات مختلفة للنوع الاجتماعي.

وهنا نجد أن الأطفال الذين ينشئون في مرحلة ما قبل المدرسة في بيوت من دون آباء أو يغيب فيها الآباء لفترات طويلة تظهر عندهم ميول واتجاهات وتصرفات أنثوية أكثر من غيرهم مما يعني أن للأبوين دور في تحديد وتعزيز من عمليات القيام بالدور الجنسي حسب النوع الاجتماعي،أو التنميط الجنسي والهوية الجنسية: فالسلوك المنمط جنسياً هو السلوك الملائم الذي يصدر عن الرجل أو المرأة في مرحلة عمرية متقدمة هو انعكاس لخبرة تربوية في المراحل الأولى من العمر. و أن الهوية الجنسية أو الدور الجنسي يشير إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة وهنا يكمن تحديد عوامل اختيار نوع المهنة للمراهق وغيرها في المستقبل ويتطلب الأمر هنا تدخلا مباشرا ويقضا ممن يقومون بعمليات التربية والمساعدة على تقويم الدور الجنسي للنوع الاجتماعي بحيث يعزز منه دون الإخلال بالمعيار الإنساني لعمليتي المساواة والمشاركة الاجتماعية، لاسيما وان متطلبات التنمية التي تساعد على الخروج من دائرة الثقافة التقليدية المعززة لتفوق نوع الذكر على نوع الأنثى. كما يلعب المستوى الثقافي هنا دورا من تحمل المسئولية في هذا الإطار والتي يمكن أن نحددها بالاتي:

1- نجد أن المستوى الثقافي والوعي الاجتماعي عند الأبوين يسهمان إسهاما مباشرا في فرض الأسس التربوية السليمة لأبنائها وغرس القيم والمعايير الاجتماعية المتفق عليها اجتماعيا لدى النشء والشباب من القضايا التي يلعب فيها المستوى الثقافي والوعي دورا مهما. فكلما ارتفع المستوى لدى الأبوين كلما حققا نجاحا في التربية الأسرية السليمة.

2- الموائمة بين دفعتي الحرمان والدلال العاطفي من قبل الأبوين للأبناء سواء كانوا ذكورا أو إناثا، فالتوازن في هذا الإطار سبب رئيس في التوازن المستقبلي لشخصية الفرد.

3- كلما كان المستوى الثقافي والنضوج في الوعي لدى الأبوين مرتفعا، كلما كان توجيهما للأبناء والرفع من ثقافتهم أكثر ايجابية.

إلا أن التناقض قد يبدوا واضحا في التفاوت في المستويات الثقافية بين الأبوين، كأن يمتلك الأب ثقافة عالية بينما الأم غير ذلك، أو العكس، وهنا تظهر الأمور بانعكاساتها على شخصية وتصرفات الأبناء، بل وتؤثر في شخصيتهم وفي حالة التوازن فيما بعد وفي حالات مثل هذا النوع نجد من الضروري أن تكون دفة الأمر كله بيد إحداهما وان يراقب الآخر عن بعد متدخلا بصورة غير مباشرة كلما تطلب الأمر ذلك عن طريق توجيه وإرشاد نفس الطرف.

وأمام ذلك نجد من الضروري أن تعمل الأسرة على تعزيز الأدوار الخاصة بالنوع الاجتماعي، والعمل على تعزيز القيم الأخلاقية والدينية لدى الفرد لتجنب النشء أو الشباب عملية الانحراف السلوكي، بل يمكنها التعامل مع الأمر وكأنه حالة مرضية يعاني منها النشء من الضروري استشارة من له علاقة من الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. فيما لو رأت الأسرة أن إمكانية التقويم السلوكي لا تستطيع أن تقوم به منفردة دون مساعدة الغير.

إن تعزيز الأدوار الجنسية لدى النشء وبث ثقافة جنسية أولية، من الأمور المعززة للتربية الأسرية السليمة في المجتمع، وعدم امتلاك النشء للقدر الكافي من الثقافة الجنسية قد يكون سببا رئيسا في استغلالهم من قبل الغير في هذا الجانب. والثقافة تقلل من الانحرافات المتمثلة في الممارسة الجنسية المثلية . ذكر مع ذكر أو أنثى مع أنثى ، وكذا الممارسات خارج إطار مؤسسة الزواج والأسرة. مما يترتب عليه مجموعة من الآثار الاجتماعية مثل:

1- انهيار المؤسسة الأسرية وتفككها.

2- انتشار الكثير من الأمراض المرتبطة بالجنس (الايدز، الزهري، السيلان، .....الخ).

3- بروز قيم اجتماعية تبرر الفعل وايجابيته. مما يعجل بانهيار القيم الايجابية في المجتمع، وسيطرة القيم السلبية.

## سادسا

## من الأخطاء في السلوك التربوي للأبوين:

يعد العقاب اللفظي والجسدي من الأساليب التربوية الغير سوية المتبع في ضبط سلوك الأبناء سواء عن طريق القسوة أو عن طريق الألم النفسي كالتوبيخ، وهو من الأساليب العقابية المتبعة من قبل الأبوين على حد سوى، مما يؤثر سلبيا على اكتساب الأبناء للقيم الأخلاقية والمعايير التربوية السليمة.

### 1- التأديب بالضرب:

والتأديب بالضرب يقترن مع الأذى الجسدي للطفل المعاقب. والذي من الصعب تحديد حد فاصل بين تأديب الطفل بالضرب وبين الإساءة الجسدية إليه، وهذا قائم على عدم عدالة هذا السلوك وخلوه من أي منطق عقلاني، فعندما تتولد العدائية البيولوجية، ويقوم شخص بالغ بضرب شخص بالغ آخر، لأي داعٍ كان، وإن كان قريبه أو زوجه، يتفق الجميع على أن هذا فعل متخلف غير حضاري وهو محرم قانونًا، وإذا قام خفل بضرب شخص بالغ، فبالإضافة لكونه جريمة قانونًا في أغلب الحالات، فهو عيب اجتماعي أن يتطاول الصغير على الكبير، وأن يقوم خفل بضرب خفل آخر، وإن كان شقيقه، فهذا مؤشر على قلة أدبه وعدم تربيته ويستحق كل أنواع العقاب، وأما عندما تتولد العدائية البيولوجية، ويقوم بالغ بضرب خفل، فتنعكس المقاييس وتظهر الازدواجية، ويصبح ذلك تربية وتأديبًا، وقد يسمح لك القانون بذلك، وهذه من المفارقات السلوكية التي تدل على عجز في أسلوب التربية،وأظهرت دراسات عدة أن الأغلبية يعتقدون أن الضرب التأديبي ليس فقط جيدًا، بل هو أساس لتنشئة الأخفال، ففي دراسة أظهرت أن 90٪ من الآباء يضربون الأخفال لغاية 5 سنوات بمعدل 3 مرات أسبوعيًا، وأن 52٪ من الأخفال الذين أعمارهم 13 أو 14 سنة يُضربون عادة، وأن 20٪ من الطلبة في المرحلة الثانوية يضربون عادة من قبل آبائهم .كما وأن 60٪ من الآباء يضربون أولادهم بالصفع على الوجه أو على اليدين أو المؤخرة وأن 20٪ يقومون بدفع الطفل أو بحمله من أحد أخرافه بعنف، وأن 15٪ يستخدمون العصا أو أية أداة منزلية لتأديب الطفل، وأن 10٪ منهم يقومون عادة ما بقذف جسم ما، صادف أن يكون بيدهم على الطفل.

ويعد الضرب من الأساليب التربوية الخاخئة في التعامل مع الأبناء، بل ويورث سلوكا سيئا لديهم وتمردا واضحا على الأسس التربوية السليمة، وان كان يمثل ثقافة متوارثة أفرزته القيم الاجتماعية والمضامين التربوية، التي تبيح الضرب كأسلوب من أساليب الضبط السلوكي للأبناء والذي يزيد كلما كان الأبوين أقل تعليما عن غيرهم من الآباء. ويميل إليه أيضا بحسب دراسة أجراها الدكتور عبد الفتاح القرشي على عينة كويتية، أظهرت أن أفراد الطبقات الدنيا في المجتمع، يميلون إلى استخدام الضرب في التأديب، بينما أفراد الطبقات الوسطى يميلون إلى أسلوب النصح، وهم أكثر إثارة لشعور الطفل بالذنب والقلق على مكانته وأكثر استخداما لأسلوب الحرمان والتهديد به، لكنها أكثر حرصا على المظهر الخارجي والاهتمام بآداب السلوك وأكثر تقييدا لنشاط الطفل.

### 2- الأصوات المرتفعة في التوجيه والإرشاد:

وهو من الأساليب الخاطئة في التربية، كونه يمثل حالة فزع واضطراب لدى الطفل في تقبل التوجيهات من أحد الأبوين بل ويجعل الطفل يعتقد أن هذه الطريقة هي المثلى في التعامل مع الآخرين، مما يحولها إلى عادة مكتسبة لديه من الصعوبة التخلص منها وفي هذه الأمر الذي يجعل من النشء والشباب عرضة لتقمص تلك الأساليب وخريقة التخاخب ظننا منه أنها الطريقة المثلى في التعامل مع الغير وبالتالي تصبح جزءا من سلوكه العام مستقبلا.

### 3- التوبيخ والتهكم:

وهي من الأساليب التي تهز شخصية الطفل وتقلل من اعتزازه بذاته فيما بعد وتجعل منه عرضة لألم نفسي دائم يحس به من قبل الأخر، وقد ينجم عنه شخصية مندفعة صداميه في حال المقاومة والرفض لهذا التوجيه، أو شخصية انطوائية محبطة في حال الاستسلام له.

ووصف الأبناء بألفاظ نابيه ـ حمار، كلب، قرد، أهبل.... الخ ـ لا تؤدي إلا إلى شخصية غير سوية، ومضطربة، لا تستطيع تقدير المواقف الاجتماعية أو تكوين حولها موقفا ايجابيا على المدى القريب والبعيد. وهذا يتطلب منا البعد عن مثل هذه المواقف، وان كنا نستهن بأثرها ووقعها على الأبناء دون وعيا منا بخطورتها عليهم والتي لا تقل عنفا عن استخدام الضرب ضدهم.

## سابعا

## تقويم مقترح:

وهنا يمكننا وضع تصور مقترح لمجموعة من الأساليب والطرق التي نعتقد أن المردود لها سيكون ايجابيا، ويمكنها أن تكون حزمة من المعايير التربوية والأسس السليمة للتربية الأسرية، وتتمثل في:

1- من الضروري أولا: تدريب الطفل منذ ولادته على إكساب الدور الذي يلاءم جنسه كذكر أو كأنثى وفق متطلبات الثقافة التي يعيش فيها، ونجد أيضا من الحلول لهذه المشكلات التعامل مع الأبناء من خلال نشر ثقافة جنسية مهذبة تكرس الدور الاجتماعي والثقافي والبيولوجي لنوع النشء من الأبناء بحسب المراحل العمرية.

2- نجد من الضروري تجنب العقاب الجسدي للطفل بكل أشكاله، وبأي مدى لشدته بغض النظر عن أي محاولة لتبريره أو تلميعه كونه خريقة غير فعّاله لتعديل السلوك من الناحية النفسية، حيث إن ضرب الطفل قد يجعله يتجنب السلوك السيئ مؤقتًا، إلا أن التزام الطفل بهذا السلوك يكون لفترة وجيزة، ويولد لديه خوف من أنٍ يشاهد وهو يرتكب الخطأ، فيلجأ للقيام به سرًا،كما أن الضرب لا يعلم سلوكا جديدًا، ولا يعلم السيطرة على النفسي، بل على العكس وعلى المدى البعيد، فإن الضرب سيترك عند الطفل سلوك العصيان وعدم التواصل الحضاري مع الآخرين، وتدني مستوى احترام الذات والكآبة.

3- ويعد التأديب بالضرب هو الطريق لمسلك دائمًا باتجاه الإساءة الجسدية للطفل، ولأن الضرب فعّال بشكل مؤقت، يجعل الأب أو الأم يضربا بجرعة أشد، كلما عاد الطفل وأخطأ مرة أخرى، وبذلك يصبح العقاب الجسدي هو الاستجابة القياسية للسلوك السيئ، مما يزيد من شدة الضرب ويزيد من تكراره بشكل يتجاوز العرف المقبول عند بعض الأشخاص، وتشير الأبحاث إلى أن ما يزيد على 85٪ من جميع حالات الإساءة الجسدية للأخفال ناتجة عن فرط التأديب وعن العقاب الجسدي.

كما يؤدي العقاب الجسدي بالضرب إلى أذى غير متوقع، فالصفع على الوجه قد يؤدي مثلاً إلى ثقب خبلة الأذن، ورج الطفل قد يؤدي إلى ارتجاع الدماغ والعمى أو الوفاة، والضرب المباشر وبأي وسيلة كانت قد يضر بالعضلات وبالأعصاب، بالأعضاء التناسلية، أو بالعمود الفقري، وحتى ضرب الأخفال على ظهر اليدين يؤذي المفاصل والأوعية الدموية الدقيقة، وقد يؤدي إلى حدوث التهاب المفاصل الصغيرة بعد عشرات السنين، وقد ينتج عن سقوط الطفل عند تعرضه للضرب إصابات شديدة في جسمه.

بالإضافة إلى أن لضرب التأديبي هو عملية تدريبية منظمة لتعليم الطفل العنف تجاه الغير حيث يتعلم مبدأ أنه من المقبول أن يستخدم القوي قوته ضد الضعيف، وأنه من الطبيعي أن تحل المشاكل بواسطة العنف، وتعزز هذه الفكرة بعملية التكرار من قبل شخص محبوب ومرغوب به، ويؤدي ذلك إلى تولدٍ سلوك تعامل عنيف بين الطفل وأشقائه ومع زملائه في المدرسة، ومع زوجته مستقبلاً ومن ثم مع أخفاله. وإذا كان اللطم أو استخدام القوة على مؤخرة جسم الطفل هو نوع من أنواع الإساءة الجنسية للطفل، التي قد تولد شعورًا بلذة مختلطة بالألم . فان الضرب يولد الشخصية العدائية للمجتمع، ودافع نحو الجنوح، والإجرام لدى الأخفال الذين يتعرضون للضرب التأديبي أكثر من غيرهم.

4- كما إن من أساليب التقويم الايجابي للسلوك نجد من الضروري عدم الانزعاج من أسئلة الأخفال والمراهقين التي تتعلق بالجنس أو غيرها وتزويد الأبناء بحسب العمر ببعض الثقافات الجنسية واستثمار دروس التربية الأخلاقية والدينية والإرشاد الفردي والجمعي. وتبصير الأبناء بأدوارهم الجنسية بحسب كل مرحلة عمرية وتقبل آرائهم بصورة حوارية. وكون ذلك علاجا ناجحا لبعض الانحرافات السلوكية التي قد تحدث مستقبلا فانه أسلوب تربوي يعود الأبناء على الحوار والديمقراخية والقبول، بالإضافة إلى البحث عن أسباب المشكلات التي يعاني منها الأبناء والتقرب إليهم ومساعدتهم على تجاوزها بكل صراحة.

5- كما أن مساعدة الأبناء على ممارسة الأنشطة الرياضية كالسباحة وركوب الخيل والركض والأنشطة التشكيلية كالرسم والأعمال اليدوية وممارسة الهوايات المختلفة وتربية الحيوانات والطيور والاهتمامات بالنباتات والأزهار وغيرها، من العوامل المهمة في التقويم السلوكي وفرض الأساليب التربوية السليمة. بالإضافة إلى إن تعزيز الثقة بالنفس لدى الأخفال من شأنه إيجاد شخصية سوية ومتوازنة.

6- بالإضافة إلى أن ما يساعد على التقويم التربوي وإيجاد الشخصية السوية والمتوازنة الأتي:

- احترام القيم ومعايير الضبط الاجتماعي.
- الاهتمام بالتحصيل الدراسي وحثهم عليه.
- مراقبة سلوك الأبناء من قبل الآباء، ولكن عن بعد. فالمراقبة المباشرة قد تلفت الأبناء إلى السلوك الغير مرغوب به وإتباعه.
- التدخل المباشر من قبل الآباء كلما لوحظ اعوجاج في سلوك الأبناء.
- مساعدة الأبناء على تحمل المسئولية الخاصة والعامة.
- دعم نماذج القدوة الاجتماعية وجعل الأبناء يتقمصونها.
- الميل إلى الأساليب والوسائل المعتدلة والوسطية في التربية والتركيز على غرس القيم التربوية السليمة.

- إتباع الحوار والمناقشات مع الأبناء في حل القضايا الخاصة والعامة. ومشاركة الأبناء في بعض المواقف الاجتماعية التي تساعدهم على اكتساب السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة لهذه المواقف، مثل:

- الاتساق والعدالة في التعامل مع الأبناء ذكورا وإناثا، داخل المنزل من قبل الأبوين. استنادا لقول رسول الله عندما نظر إلى رجل له أبناء فقبل، أحداهما وترك الأخر، فقال النبي... فهلا ساويت بينهما.

- العمل على إيجاد مساحة كافية من العلاقة الحرة والايجابية بين الأبناء والآباء.

- التدخل المباشر من قبل وسائل نشر الوعي الاجتماعي بصورة مخططة ومبرمجة باعتبارها وسائل متدخلة في عملية التربية وتشكيل الوعي الاجتماعي ومؤثر على الأبناء، من خلال وضع برامج هادفة تساعد الأبوين على الطريقة الصحيحة في تربية الأبناء.

- الابتعاد عن الإحراج الذي تسببه المبالغات والتحريفات الخيالية لدى الأبناء وإرشادهم تجاه ما هو واقعي من معلومات تربوية ودينية.

7- ومن الضروري معرفته أن النشء والشباب يتمتعون بطاقات جسمية وذهنية كبيرة، لذا نجدهم بحاجة ماسة لإشباع واستغلال قطاتهم الجسمية والذهنية بتضافر جهود الأسرة ووسائل الوعي الرسمية، ابتداء من المدرسة مرورا بوسائل الإعلام الرسمية والجماهيرية وانتهاء بتحمل المجتمع لدوره العام والخاص تجاه إشباع الجوانب الجسمية واستغلال خاقاتهم الجسدية والذهنية. فالفراغ الفكري لديهم بحاجة لإشباع واستغلال مناسب، حتى لا يتم ذلك بطريقة غير مناسبة.

8- إجراء الدراسات العلمية المتخصصة في الأسس التربوية السليمة الأسرية والمجتمعية، للكشف عن الأساليب الايجابية والأخطاء المتبعة من قبل الآباء، بحيث يستفاد منها في تعزيز وتقويم الجوانب الايجابية والبعد عن الأساليب الخاخئة.

9- توفر القدر اللازم من الانسجام والعلاقة الطيبة بين الأبوين، وحل مشاكلها بعيدا عن الأبناء، وان يمثلا القدوة للأبناء في علاقتهما مع الإباء (معاملة الإباء كما نحب أن يعاملنا الأبناء) بحيث يكونا نموذجا ايجابيا للأبناء في الصدق وحب الغير، بل وكل ما هو ايجابي وبناء.

10- التمسك بالقدر اللازم من القيم والأخلاق والتعاليم الدينية والعمل بها أمام الأبناء، والابتعاد عن ذم أحد الأبوين من قبل الأخر تحت أي مبرر، فعيوب أحد الأبوين عندما تعرض أمام الأبناء من قبل خرف تهز من شخصية الأبناء وثقتهم بأنفسهم، بل وله ردود سلبية عليهم. فتشويه الصورة المثلى للنموذج الأبوي سببا لاختلال المعايير لدى النشء مما يجعلهم عرضة للانحراف.

11- فرض التعليم الإلزامي للتعليم في المرحلة الابتدائية لكل من هم في سن التعليم وتفعيل الجانب القانوني له.

12- إعادة صيانة مناهج التربوية بما يخدم تحقيق مجموع الأهداف التربوية والوخنية.

13- على الأسرة أن تبتعد عن الأسلوب المتسلط في التربية وإتباع الأسلوب الحازم والذي يقوم على توجيه الطفل بطريقة عقلانية حازمة مع الوعي بفردية الطفل وتشجيع الحوار اللفظي، وتقديم التفسير للطفل تجاه كل موقف، مع توفير المحبة والقبول.

14- تشجيع الأبناء على اختيار أصدقاء ممن يشتركون معهم بصفات اجتماعية واقتصادية ومستوى عمري مشابه لهم لاسيما في مرحلة المراهقة الأولى (اليافع) حتى لا يؤثر عليهم نفسيا ويكون عاملا رئيسا في استغلالهم أو ممارسة أي نوع من أنواع الضغوط عليهم من قبل الأصدقاء.

## الهوامش والمراجع


1- الأستاذ عبد الخضر ناصر السواد، وآخرون، **مشكلة تحديّد الهوية الجنسية لدى الأخفال والمراهقين، دراسة تحليلية في النمو**، 2009- 2010م bafree.net/alhisn/showthread.php?t=106286

2- فيصل عايض الهاجري، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية**،

3- www.kuwait25.com/ab7ath/view.php?tales_id=503

4- زيدان الحارثي، **التربية الأسرية في الزمن الصعب، الجزيرة للصحافة والنشر**، ع 13307، 2009/3/5م.

5- هاني جهيشان، **الضرب التأديبي هل هو إساءة لهم؟** منتديات بيوتنا، byotna.kenanaonline.com

6- عبد الله معمر، **التمييز السلبي بين الأخفال المستند على النوع الاجتماعي وانعكاسه على السلوك المستقبلي**، المدرسة الديمقراخية، صنعاء 2009م.

7- د/ عبد الفتاح القرشي، **اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات**، الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، حوليات كلية الآداب، الحولية السابعة، 1986م.

8- ماكس بيروتز، **ضرورة العلم، دراسات في العلم والعلماء**، ترجمة وائل أتاسي، ع245، الكويت عالم المعرفة، المجلس الوخني للثقافة والفنون والآداب، 200م.

❖ **جلسات القات الخاص بالنساء، تسمي التفرخة**، والمقصود فيها قضاء وإهدار الوقت، وفيها تتجمع النساء في منزل إحداهن لتعاخي القات، وغالبا لا تصطحب فيه الأم أبنائها حتى لا يحدثوا إزعاجا لهن.

9- نجاة صائم، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تكوين شخصية الشباب اليمني** (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مجله علمية محكمة، عدد3، جامعة صنعاء، 2008م.